مجلة العلوم الإنسانية
SUST Journal of Humanities
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

برنامج مقترح للعلاج بالفن التشكيلي لتعديل بعض الجوانب لشخصية طفل المرحلة الابتدائية

A proposed program for the treatment using plastic art for modifying some aspects of the child's personality in the primarystage

د. نهى عبد المحسن الخطيب و د. عبير عامر بشير.
Email: el7or_el3een@yhoo.com
Email:abeeramer999@gmail.com

المستخلص

يعد العلاج بالفن التشكيلي من أهم المجالات التي تعطي الفرد الفرصة للتعبير عن نفسه، فهو أحد الطرق الجديرة بالاهتمام حيث أنه قائم على استخدام كافة الرموز والألوان والخامات وأساليب تشكيلية مختلفة بشكل منتظم ومخطط له مسبقاً من قبل متخصصين، لتحقيق أغراض تشخيصية وعلاجية لكافة الفئات العمرية. وقد هدف هذا البحث إلى تقديم برنامج مقترح لتعديل بعض سلوك طفل المدرسة (المرحلة الإبتدائية) والوصول إلى بعض أشكال السلوك الإيجابي لشخصية الطفل ومحاولة تعزيز ذلك السلوك، حيث تكمن أهمية البحث في التأكيد على دور الفن التشكيلي كأسلوب تشخيصي وعلاجي لبعض الاضطرابات السلوكية لتلك المرحلة باستخدام أساليب التشكيل بحرية وتلقائية من قبل الطفل وتعزيز سلوكه الإيجابي. وافترض البحث وجود علاقة إيجابية بين تحسن السلوك لدى طفل المدرسة والعلاج بالفن التشكيلي. تم استخدام المنهج التجريبي باستخدام أسلوب المجموعة الواحدة وتحليل أعمال عينة مختارة من (25) حالة بالمرحلة الإبتدائية بمحافظة صبيا- جازان – السعودية – ومن ثم قياس أثر العلاج بالفن التشكيلي بتطبيق تجربة قبلية وبعدية وملاحظة السلوك في كلتا الجلستين بإستخدام بطاقات الملاحظة في الاختبار القبلي والبعدي. عليه وجد في نتائج البحث أن الأفراد تمكنوا من التعبير عن أنفسهم بطريقة شيقة ومثيرة لاهتمامهم وعبروا عن مشاعرهم مما أدى على ظهور دلالات رمزية للرسوم لدى الحالات وتعرف كل منهم على سلبيات الشخصيات وإيجابياتها. وعليه تمت التوصية بضرورة الاهتمام بتطوير برامج علاجية عن طريق أنشطة الفن التشكيلي وعمل برامج توعوية يقوم بها متخصصون في التربية الفنية وعلم النفس حول أهمية العلاج بالفن التشكيلي.

الكلمات المفتاحية: دلالات اللون – الرمز – العلاج بالرسم- الفروق الفردية

Abstract
Therapy using Plastic Arts is considered one of the most important fields that bestow the individual the opportunity to express himself. It is one of the methods that deserve attention, as it is based on using all symbols, colors, materials and several methods of formation. All these tools are used by the specialists in a systematic way and in a pre-planned manner, in order to achieve personifying and treating purposes for all age categories. This research aims at providing a suggested program to amend some behaviors of the school child of the Primary Grade, determining some forms of the positive behavior in the child's personality and trying to enhance this behavior. The importance of the research lies in confirming the role of Plastic Art as a diagnostic and treating method for some behavioral disturbances in this grade, as the child can use the formation methods in a free and spontaneous way to enhance his positive behavior. The research supposes that there is a positive relationship between the improvement of the school child's behavior and the therapy by using the Plastic Arts. The experimental method has been used by the use of the one-group style and analyzing the works of a chosen sample that consists of (25) cases in the primary grade in the governorate of Sebia – Jizan – Saudi Arabia; then measuring the results of the therapy by using the plastic arts ; this is done by applying experiments before and after treating by the use of the plastic art and noticing the behavior in the two sessions by the use of the note cards in the experiments before and after the therapy. Accordingly, the results of the research revealed that the individuals could express themselves in an interesting way and that they expressed their feelings; the matter that led to the appearance of symbolic indications of the drawings in the cases; and each of them got to know the positives and negatives of the characters. Therefore, it is recommended that it is necessary to develop the therapeutic programs by the use of the plastic art activities and to prepare awareness programs about the importance of the therapy by the use of the plastic arts, to be provided by the specialists in the art education and psychology.

Keywords: color indications – symbol – therapy by drawing – individual differences.

المقدمه:

يرتبط العلاج بالفن التشكيلي ارتباطاً وثيقاً بتاريخ مزاولة الفن وبداياته الأولى وتزداد الرؤية وضوحاً عندما ينظر الدارس إلى ماهية الفن التشكيلي ودوره الهام في حياة البشر.

الفن التشكيلي بشكل عام كلمة واسعة المعاني والارتباطات، ولكنه في نفس الوقت محدد في إطار واحد ومعروف وهو المجال الإبداعي،ولكن بحكم امتداد معانيه يختلط على البعض تفسيره وربطه بفن دون الآخر.

إن الفن التشكيلي من الناحية النفسية يقوم بإعطاء الفرصة للفرد– أي فرد– للخوض في حوار داخلي بينه وبين نفسه, خلفيته الثقافية, أفكاره, أحاسيسه, مشاعره, آلامه وأحزانه, مجتمعه, إعاقاته, إمكاناته, مخاوفه وتفاؤلاته، وينتج عن ذلك ما يراه هو تعبير عن نفسه سواءً جاء ذلك الإنتاج خاضعاً لقوانين التشكيل الفني أم ابتعد عنها بأميال عدة.

"تستطرد د.عايدة عبد الحميد بأن العلاج بالفن التشكيلي يشمل مجموعه متعددة من الأنشطة التي تدور في محورين أساسين أحدهما العلاج النفسي, والآخر الفن البصري التشكيلي,فهو الملجأ التلقائي للإنسان ليعبر عن خبراته والتي تكون سلبية,أما

الجانب النفسي فهو محاولة لتفسير ومعرفة مكونات الشخصية للوصول إلى حل إيجابي لها".(خيري، علياء: 2010، ص 64-65)

"لذا يعتبر الفن التشكيلي أحد الأساليب التعبيرية التي يملكها الإنسان، ومن خلاله يمكن للإنسان أن يسيطر على الموضوعات والأشياء التي يعبر بها عن نفسه والتي تشكل له قلقاً وتوتراً".(المالح، حسان: 1999، مجلة التشكيلي، ص32)

مشكلة البحث :

على الرغم من انتشار العيادات ومراكز التأهيل النفسي والتي تضم شرائح عدة من المجتمعات المختلفة لا يزال هناك قصور واضح في التبصر بأهمية العلاج بالفن التشكيلي ومدلولات الرموز والألوان خاصة لمرحلة طفل المدرسة التي قد يكون لها دور هام في البوح بما يختبئ وراء سلوكيات الأطفال غير المرغوب فيها ويحل مشكلاتهم والتي قد لا يلاحظها أحد. (محمد صابر محمد عبد النبي، سامية.2008).

أهداف البحث:

1. تعديل بعض السلوك لطفل المدرسة عن طريق نموذج مقترح علاج بالفن التشكيلي.
2. التعرف على بعض السلوك الإيجابي ومحاولة تعزيزه لطفل المدرسة.
3. استحداث نموذج مقترح لبرنامج للعلاج بالفن التشكيلي وتطبيقه علي طفل المدرسة وقياس أثره.

فرض البحث:

هناك علاقة إيجابية بين تحسين مستوى السلوك والعلاج بالفن التشكيلي في طفل المرحلة الابتدائية.

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث في الآتي:

1. التأكيد على دور الفن التشكيلي كأسلوب تشخيصي وعلاجي لبعض الاضطرابات النفسية لطفل المدرسة.
2. محاولة تحسين السلوك لدى طفل المدرسة وتعزيز السلوك الإيجابي.

منهجيه البحث:

يتبع البحث المنهج التجريبي باستخدام أسلوب المجموعة الواحدة من خلال التعريف بمصطلح العلاج بالفن التشكيلي وتاريخه ودوره النفسي في تقويم الشخصية، وتحليل لمختارات من الأعمال الفنية العشوائية المتمثلة في سن طفل المدرسة وأثر ذلك على اكتشاف جوانب الشخصية ومن ثم تقويمها.

حدود البحث:

-**الحدود الرمانية** :الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1437هـ- 1438هـ.

-**الحدود المكانية** :-المدرسة الابتدائية الثانية بصبيا -لعمل دراسة استطلاعية تحليلية لبعض أعمال طلاب المرحلة الإبتدائية.

- طبقت التدريبات القبلية والبعدية على فصل به(25) عينة مختارة بطريقة عشوائية.

مصطلحات البحث:

التعبير الفني للطفل: "هو وسيلة للإفصاح عن أفكاره وانفعالاته المطلقة والتي تؤثر في سلوكه وتفسد حياته أحيانًا،حيث يسقط الطفل لاشعوريًا ما يراوده من مخاوف وإحباطات تقلق راحته، مما يشعره بعد ذلك بالراحة".

العلاج بالفن التشكيلي:"أحد طرق العلاج الجديرة بالاهتمام، قائمة على تناول استخدام رموز وألوان ووسائل تعبير تشكيلية مختلفة بأسلوب منظم ومخطط لتحقيق أغراض تشخيصية علاجية وتنموية في أنشطة فردية و اجتماعية حرة أو مقيدة".(محمد أبو النجا، رحاب: ، 2012، ص 42)

الدراسات السابقة :

<u>– أولاً : دراسة "ميليسيا كورتينا" استشارية في أبحاث علم النفس في برنامج غرفة الفن في أكسفورد في بريطانيا، سنة 2002أن العلاج بالفن التشكيلي يساعد الأطفال المضطربين على العودة لطبيعتهم :</u>

أشارت الدراسة إلى أن العلاج بالفن في مدارس بريطانيا يساعد الأطفال المضطربين على العودة لحياتهم الطبيعية،وبدأ برنامج غرفة الفن في عام 2002 بهدف مساعدة الأطفال بين الخامسة والسادسة، الذين يقول مدرسوهم إنهم بحاجة لدعم معنوي وسلوكي، وفي الوقت الحالي يوجد تسعة برامج لغرفة الفن في مدارس ببريطانيا، وشارك في هذه البرامج أكثر من عشرة آلاف طفل منذ بدايتها.

وفي الدراسة التي نشرت في مطبوعة "The arts in psychotherapy"، كشف الباحثون أن الأطفال الذين أنهوا برنامج غرفة الفن الذي يستغرق عشرة أسابيع، هم أقل اكتئابا، كما تحسنت صورتهم عن أنفسهم وقلت مشكلاتهم السلوكية، وقالت ميليسيا كورتينا (وهي استشارية في أبحاث علم النفس في برنامج غرفة الفن) الذي يتخذ من أكسفورد مقرا له، إن "غرفة الفن توفر مساحة رعاية وإبداع يستطيع الأطفال من خلالها التعلم والإنجاز من خلال الفن، حسب ما ذكرت وكالة رويترز.

وأضافت: "البرنامج يعمل عن كثب مع المدارس لدعم الأطفال داخل بيئة المدرسة ومساعدتهم على إيجاد طرق مبتكرة لتعزيز صورتهم عن أنفسهم، إنه يعمل مع الأطفال والصبية الذين يعانون من مشاكل خطيرة وربما يكونون معرضين للعزلة في المدرسة،كما أشارت كورتينا إلى أن الهدف من البرنامج هو مساعدة الأطفال والصبية على معاودة الانخراط في التعليم"، وهو ما يفيد البحث الحالي في استخلاص أساليب متطورة لجلسات العلاج بالفن التشكيلي واختيار أدواته بدقة حسب طبيعة العينة. (www.skynews.com)(بتصرف

<u>–ثانياً :دراسة "أحمد آل سعيد :</u> ذكر اخصائي السلوك أحمد آل سعيد الذي قام بعمل دورات تحليلية لرسم الأطفال،أن هدفه الأساسي يكمن في معرفة سلوكهم من خلال رسومهم وخطوطهم، وقال (تعد عملية تحليل الرسم مقدمة لعملية تحليل العلاج السلوكي)، منوهاً إلى أهمية دور الوالدين في التوجيه والإرشاد لأطفالهم.

وأكد (آل سعيد) في سياق حديثه عن دورته التدريبية إلى وجود مائة طفل بحاجة إلى تعديل سلوكياتهم، ووضح أن ذلك لا يتم إلا بالنقاش مع ذوي الطفل، مشيراً إلى أهمية تنمية موهبة الرسم عند الطفل، بحيث تترك الحرية له في رسم ما يحب، والتنفيس عما في داخله بدون ضغط أو جبر، مبيناً أن الهدف الرئيسي من ذلك هو إمتاع الطفل وترويحه عن نفسه "، وهو ما يفيد البحث الحالي في ضرورة التواصل مع المحيطين بالعينة ليتم تفسير الرموز والألوان بشكل أفضل في جلسات العلاج بالفن التشكيلي.(صحيفة الشرق، 2011، ص25).

– ثالثاً : دراسة فتحي الشرقاوي ويونس القوز وأحمد آل سعيد2011، الفن التشكيلي يعالج الأطفال من الآثار النفسية لخلاف الوالدين :

"اعتمدت مراكز التأهيل النفسية الحديثة على الرسم في عملية كشف خفايا شخصية الأطفال، حيث يتاح لهم فرصة التعبير بالرسم عما في داخلهم من انفعالات مختلفة، مفرحة كانت أم محزنة، فيشخص الأطباء حالة الطفل من خلال ما يقوم برسمه.

تفريغ طاقة : وأكد أستاذ علم النفس فتحي الشرقاوي، أن العلاج بالرسم هو أحد الأساليب التي يمكن الاعتماد عليها مع الأطفال الذين يعانون من خلافات والديهم المستمرة، وأعاد ذلك إلى كبتهم للصراعات النفسية التي لا يستطيعون التعبير عنها لفظياً، مبيناً أنهم يلجؤون إلى الرسم لتفريغ طاقة الانزعاج داخلهم، فيمكن التعرف على نوعية الصراعات داخل الطفل من خلال رسومه، والبحث الحالي يحدد استكشاف بين بعض سلوكيات لطفل المدرسة من خلال ممارسة نموذج علاج بالفن التشكيلي والتعرف على بعض الجوانب الشخصية لديه".(صحيفة الشرق: مرجع السابق)

– رابعاً : دراسة " مكنتفر"و "جراهام وسونتاج" و"برودي" وربكا" أن العلاج بالفن التشكيلي يعد تدخلاً مؤثراً وفعالاً مع الأطفال الذين يتعرضون للحروب والأزمات :

"أشارت دراسة مكنتفر ١٩٩٠ (McIntvre)إلى أن الأطفال يستطيعون أن يعبروا من خلال الفن"الرسم" والموسيقى والدراما عن مشاعر الحزن والغضب، عندما يموت أحد أفراد أسرتهم، فحينما يرسمون، يتجنبون الصعوبات والمشكلات التي تنشأ عن الانفعالات التي لم يبت فيها ولم تحل .

وقامت دراسة جراهام وسونتاج ٢٠٠١ (Graham and Sontag) ببيان فاعلية العلاج بالفن"الرسم" مع الأطفال الذين لديهم حزن وأسى، وأوضحت النتائج أن الفن"الرسم" أداة فعالة لتقييم أحزان الأطفال، وكانت دراسة برودي ٢٠٠٧ (Brodie)على فتاة لديها اضطراب قلق الانفصال، نتيجة فقد أحد أبويها، وأوضحت النتائج أن العلاج بالفن "الرسم" خفض الشعور بالقلق عندها.

كما استخدمت دراسة ربكا ٢٠٠٧ (Rebekah)العلاج بالفن"الرسم" مع أطفال تأثروا بأحداث "تسانومي" في سيريلانكا عام ٢٠٠٤ حيث مات (٣٠) ألف شخص، والأطفال الناجون كان لديهم صدمة لأنهم فقدوا من يحبون، ولم يعطوا الفرصة ليعبروا عن أحزانهم وآلامهم، وكانت عينة الدراسة مكونة من (١١٣) طفلاً أعمارهم بين(5–13)عاماً من الناجين، وعليه وجد أن العلاج بالفن التشكيلي يعد تدخلاً مؤثراً وفعالاً مع هؤلاء الأطفال"وهو ما يفيد البحث الحالي في محاولة تفسير بعض السلوك الانفعالي لدى طفل المرحلة الابتدائية.

(محمد صابر محمد عبد النبي، سامية:المجلد 2، 2008).

ماهية العلاج بالفن التشكيلي كعلاج نفسي :

"هو ذلك النشاط القائم على تطبيق عدد من الجلسات والبرامج لعلاج بعض الاضطرابات النفسية والسلوكية باستخدام طرق نفسية وتربوية في الإقناع والإرشاد". (محمد أبو النجا، رحاب،2012، ص 42).

أهداف استخدام الفن التشكيلي في العلاج بوصفه معدل للسلوك :

"هناك عدة متطلبات للعلاج بالفن التشكيلي يجب أن تتوافر لكي يحقق العلاج بالفن التشكيلي أهدافه، ومن هذه المتطلبات المواد والمكان وتنظيم عملية العلاج، أما عن الزمن فيجب تحديد زمن كل جلسة على حسب حالة كل طفل وحسب طريقة العلاج فرديا أو جماعيا، أما عن الأنشطة الفنية فنعني بها تلك الأنشطة الفعلية في العلاج بالفن وهناك أنشطة فنية يطلب من

المريض القيام بها وهناك أنشطة فنية حرة يترك له الخيار فيها وأما عن المواد المستخدمة فأهمها (ألوان الفلوماستر، وألألوان المائية، وألألوان الخشبية، والأقلام، والورق) وعن مضمون الجلسة فإنه يتفاوت من البساطة إلى التعقيد حسب المواد المتوافرة وحسب الزمن المتاح وحسب ما إذا كان العلاج فردياً أم جماعياً وحسب هدف العلاج وحسب مهارات الطفل ومن هذه الأهداف:

-مراعاة الفروق الفردية في التعامل مع الحالات من حيث مدى التجاوب.

-محاولة التحقق من بعض جوانب الشخصية السلبية والايجابية لدى الطفل ومن ثم تقويم السلوك.

فوائد العلاج بالفن التشكيلي عند الأطفال:

1. يساعد على إطلاق الشعور التعبيري والانفعالي لدى الطفل وذلك من خلال تطور التفاعل الإنساني بينه وبين العمل الفني وبين المعالج.
2. يعمل على تنمية وعي الطفل بنفسه وأنه قادر على إخراج عمل جميل ومتميز
3. .تنمية إحساس الطفل بنفسه حتى ينمو إحساسه بالبيئة من حوله.
4. يثري الأسلوب النمطي الروتيني الذي يتبعه التوحديين في الرسم ويجعل أسلوبهم أكثر ليونة فيما يتعلق بالأعمال المصنعة ومن خلال هذه الطرق يتعلم الطفل الكثير من طرق التواصل مع البيئة المحيطة تلك الطرق التي يحرم منها العديد من الأطفال التوحديين".

(بتصرف http://kenanaonline.com/users/autistickids/posts/331475)

كيفيه تعديل السلوك الخاطئ :

يجب أن نبعد الطفل عن المشكلات والخلافات لكي لا يؤثر على أسلوب التعامل مع الأطفال.

- لابد أن يكون الهدف هو الإصلاح والتقويم وليس العقاب في حد ذاته.
- ينبغي أن يتم التفرقة بين شخصية الطفل وهويته وبين ما ارتكبه من سلوكيات فمهما كان الخطأ لا ينبغي أن يكون العقاب بطريقه تحطم شخصيته وتقلل معنوياته، بل ينبغي أن يتم تصحيح السلوك بطريقه تحفظ للطفل كرامته وثقته بنفسه.
- لابد من التوعية باحتياجات الأطفال العاطفية والفكرية ونغمرهم بالعطف والحنان والحب والرحمة-إذا حصل سلوك مرغوب يجب أن نكافئه بهدية أو كلمة شكر لكي نعزز هذا السلوك.
- يمكن استخدام أسلوب التعزيز السلبي وذلك بالحرمان من شيء يحبه كنوع من العقوبة عند صدور سلوك سيئ.

ويمكن استخدام الآتي :

- الإرشادإلى الخطأ بالتوجيه.
- الإرشاد للخطأ بالملاطفة.
- الإرشاد للخطأ بالتوبيخ.
- الإرشاد للخطأ بالهجر.
- الإرشاد للخطأ بالحرمان والبعد كل البعد عن الضرب ولا ننسى أن نهتم بجميع سلوكياتنا أمام الأطفال فلا ننهاهم عن تصرف أو سلوك ما ونقوم نحن بفعله أمامهم.

بعض مدلولات رسوم الأطفال :

"أن الأطفال الذين يرسمون وجوه حزينة وعليها علامات البكاء كالدموع فهي قد تعبر عن حالته النفسية الراهنة فيجب الانتباه لهذا الطفل وإخراجه من حالة الحزن.

عندما يرسم جسم إنسان بدون أيدي وأرجلقد يعني إن الطفل في حيرة ولايعرف ماذا يراد منه.

رسم الأجسامبأيدي طويلة قد تعني:-

إذا الوجه مبتسم والأيدي طويلة هذا الطفل قد يحتاج إلى التواصل الاجتماعي.

إذا الوجه عابس والأيدي طويلة فهذا الطفل قد يوجد لديه عنف أسري معناه أن أحد يضربه.

إماإذا كانت حجم الأيدي كبيرة فهذا قد يحتاج إلى معالجة عن السرقة وتعديل هذا السلوك حتى لا يتأصل هذا الطبع.

الاشكال التي تشغل الصفحة بحجمها قد تميز الأطفال العدوانيين.

الرسوم الصغيرة قد تعبر عن الدونية والانطواء والقلق.

رسم الإنسان الصغيرجداً وإهمال ملامح الوجه قد تدل على قلة الكفاءة وانخفاض تقدير الذات

والخجل والميول الاكتئابية والاعتمادية لأن الطفل السوي يرسم الأشكال مناسبةلحجمها.

فيجب الانتباه لرسوم الأطفال لتحليل شخصياتهم واكتشاف احتياجاتهم النفسية والجسدية والغريزية ومعالجة سلوكهم بالطرق التربوية المناسبة".

(http://kenanaonline.com/users/autistickids/posts/331475بتصرف)

منهج البحث:

استخدمت الباحثتان المنهج التجريبي باستخدام اسلوب المجموعة الواحدة وتحليل الأعمال الفنية

عينة البحث:

عينة عشوائية عددها (25) عينة من أطفال المدراس الابتدائية بمحافظة صبيا.

مجتمع البحث:

أطفال المدراس الابتدائية بمحافظة صبيا البالغ عددهم 25. وتتراوح أعمارهم من (6-11) سنة

اجراءات البحث:

قامت الباحثتان بزيارة المدرسة الابتدائية الثانية بصبيا لعمل دراسة استطلاعية لتحليل بعض أعمال الأطفال وقابليتهم بالفن التشكيلي باختيار عينة عشوائيةوعددها(25)، وفيما يلي بعض الرسوم التي قام برسمها الاطفال وتحليل بعض انماط الشخصية بهدف التحقق من مدى اهمية العلاج بالفن التشكيلي بمرحلة طفل المدرسة:

رسم رقم (1):

الأسم: ميسون.

العمر: 6 أعوام.

التحليل: خيالها واسع وروحاني متحمسة دائماً تحب الحياة والإطلاع على كل ما هو جديد.

رسم رقم (1)

رقم رقم (2):

الأسم: اسيل.

العمر: 6 أعوام.

التحليل: تعاملها مع الأشخاص محدود جداً متوترة نوعاً ما تستجيب للغضوط الخارجية متعاونة ومتسامحة لكنها كتومة وتنتقم بقوة إذا غضبت.

رسم رقم (2)

رسم رقم (3):

الأسم: سديم.

العمر: 6 أعوام.

التحليل: تميل إلى رسم شكل الإنسان مبالغ فيه ولديها بعض العداوة ومسامحة وكتومة تحب السلام.

رسم رقم (3)

رسم رقم (4):

الأسم: شذي

العمر: 6 أعوام.

التحليل: تدل على مشاعر النقص والقلق والجبن والخجل إنطوائية في بعض الأحيان لأنها دائماً ترسم شكل الإنسان صغير جداً.

رسم رقم (4)

رسم رقم (5):

الأسم: جوري.

العمر: 7 أعوام.

التحليل: لديها بعض من العدوانية كتومة تنتقم بقوة إذا غضبت.

رسم رقم (5)

رسم رقم (6):

الأسم: حليمة

العمر: 11 عاماً.

التحليل: تحب السعادة والفكاهة والمرح مسالمة متعاونة دائماً تحب اللعب والضحك.

رسم رقم (6)

نتائج الدراسة الاستطلاعية:

أوضحت نتائج الدراسة الحالية عن فعالية العلاج بالفن التشكيلي في تقويم السلوك الانفعالي لدى عينة من الأطفال كما هو موضح في الجدول التالي :

اسم الحالة	السن	المدرسة	مدى التجاوب من(10)	ملاحظات
ميسون	6	الابتدائية الثانية بصبيا	10	أصبحت أكثر تفاؤلا ولديها أمل وإرادة قوية.
أسيل	6	الابتدائية الثانية بصبيا	6	أصبح سلوكها جريء ومتجاوبة مع الآخرين.
سديم	6	الابتدائية الثانية بصبيا	8	نمو الفاعلية في العلاقات الاجتماعية.
شذى	6	الابتدائية الثانية بصبيا	5	زيادة ثقتها بذاتها وعدم شعورها بالنقص.
جوري	7	الابتدائية الثانية بصبيا	7	أصبحت إيجابية في تعاملها مع الآخرين.
حليمة	11	الابتدائية الثانية بصبيا	9	أصبحت أكثر نشاطاً وحيوية.

مما سبق تم استنتاج أن العلاج بالفن التشكيلي يمكن أن يسهم في تعديل سلوك طفل المرحلة الابتدائية وعليه قامت الباحثتان بعمل دراسة تجريبية لبرنامج مقترح للعلاج بالفن التشكيلي وقياس أثره من خلال مقابلة قبلية وبعدية لعينة مختارة من اطفال المدارس.

التجربة:

قامت الباحثتان بزيارة المدرسة الابتدائية الأولى من سن(6-10)سنوات وعددهم (25) حالة،وكانت المقابلة عبارة عن نشاط قبلي وبعدي عن موضوع الأسرة.

أهدف النشاط:

1-ملاحظة سلوك الحالات القبلي والبعدي.

2-محاولة تقويم سلوك الحالة.

3-تحليل شخصيه الحالة وتعديلها.

4-اكتشاف السلوك العدواني لدى الحالة وتقويمه.

الأدوات المستخدمة في النشاط:

1-بطاقات الملاحظة للقاء القبلي والبعدي.

2-الألوان (خشبية-الفلوماستر)- أقلام الرصاص- ورق كراس.

-المكان:حجرة التربية الفنية.

-الزمان:المقابلة القبلية:من الساعة:9-12يوم الاثنين، المقابلة البعدية:من ساعة:10-12يوم الخميس

كانت نتائج المقابلة حسب الجدول الآتي:

بطاقة الملاحظة القبلية والبعدية:

اسم الحالة (السن)	الرموز و الألوان المستخدمة	مدى التجاوب قبل الجلسة 10	مدى التجاوب بعد الجلسة 10	ملاحظات حول الشخصية	التجربة
رهف 6	منزل أشخاص قارب الخطالحلزوني. الأخضر الأزرق البرتغالي الأصفر الأسود.	1	5	قد تدل على مشاعر التعاون المتمثلة في رسم مجموعة اصدقاء،الالوان النتنوعة والقوية قد تدل على قوة الشخصية.	

أسماء 10	وردة–منزل–مربع– وجوه أشخاص–بحر برتقالي–أخضر– أزرق– أصفر– أحمر–بنفسجي	5	9	لديها بعض من العدوانية كتومة تنتقم بقوة إذا غضبت.يلاحظ ذلك من قوة استخدام الخط واللون واستغلال المساحة.	
جوان 6	أشخاص–منزل– ورده–شمس– سحب–عشب–مربع– دأيرة–مثلث– بنفسجي–برتقالي– أصفر–أخضر– وردي–بني–أزرق	7	10	تحب السعادة والمرح، مسالمة متعاونة دائماً تحب اللعب والضحك.	
رزان 7	أشخاص–ورود– شمس–سحابة– مربع–أشجار–منزل– أخضر–اسود– أزرق–بنفسجي– برتقالي	3	7	تعاملها مع الأشخاص محدود جداً متوترة نوعاً ما لكنها كتومة تميل أى الثأر والانتقاميدل الرسم على قلة الترابط بين العناصر مما قد يدل على الاضطرابات التي ذكرت.	
جنيت 7	أشخاص–زهرة– شمس–عشب –تعدد الالوان مثل–أسود– أصفر–أخضر– أزرق–برتقالي– وردي–بنفسجي	7	10	تميل للتكرار في رسم شكل الانسان.مسامحة كتومة تحب السلام. التكرار قد يدل على حب السلام.	
ريناس 7	أشخاص–منزل–شمس– عشب–مربع–زهرة– سماء–خطوط مستقيمة– دوائر الالوان محدودة وغير واضحة.	4	6	لديها بعض من العدوانية تعاملها مع الأشخاص محدود في بعض الأحيان لكنها كتومة.	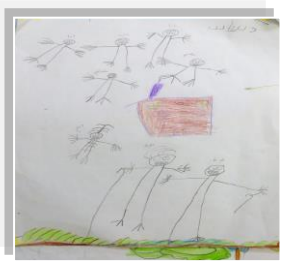

بعد تطبيق البرنامج المقترح عن العلاج بالفن التشكيلي توصلت الباحثتان إلى :

1. أن أفراد العينة وجدوا وسيلة عبروا بها عن مشاعرهم وصراعاتهم وقاموا بالتنفيس عما بداخلهم بحرية وذلك من خلال الرسم.
2. استطاعوا الاستبصار بالمدلولات والمعاني الموجودة برسوم كل منهم، وتعرف كل فرد على ذاته،وسلبياته، وإيجابياته، وأسباب الانفعالات والحلول المناسبة لتقويم السلوك الانفعالي لديهم.
3. أن هناك تحسن ملحوظ في مدى التجاوب بين الجلستين القبلية والبعدية.
4. أن النشاط الجماعي أتاح للجميع الفرصة للمشاركة الجماعية بشكل فعلي، ومعرفة أهمية العمل الجماعي،وفيما يلي عرض بياني لمدى التجاوب للحالات :

التجاوب القبلي

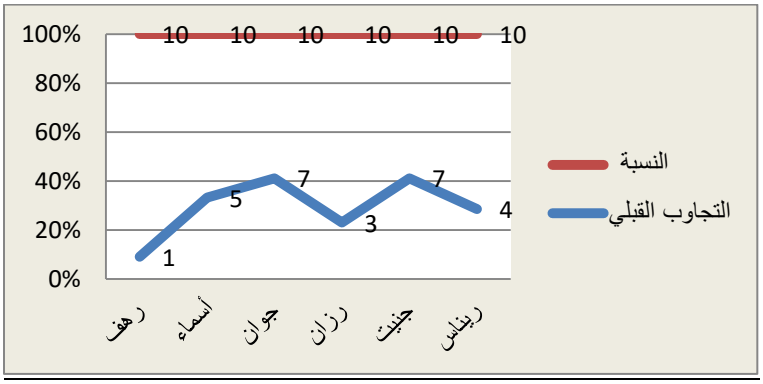

التجاوب البعدي

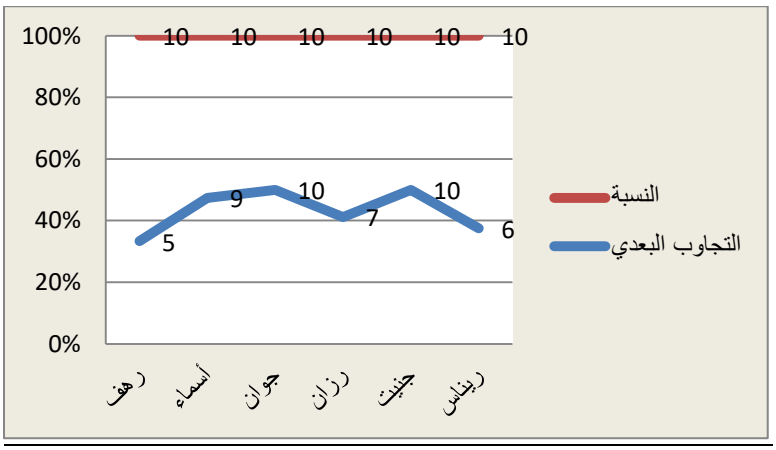

التوصيات :

استنادا إلى نتائج الدراسة الحالية تقدم الباحثتان بعض التوصيات التربوية والبحوث المقترحة التالية :

1. ضرورة عقد ندوات ومحاضرات، وعمل برامج إرشادية يقوم بها متخصصون في التربية الفنية وعلم النفس، حول أهمية العلاج بالفن التشكيلي.

2.دراسة فاعلية استخدام العلاج بالفن التشكيلي، على اعتماد أنه يتصف بأنه معرفي، سلوكي، اجتماعي ويساهم في التخفيف من الانفعالات السلوكية لدي طفل المدرسة.

الخلاصة:

هدف البحث إلى الكشف عن إمكانية العلاج بالفن التشكيلي وضبط السلوك الانفعالي لطفل المرحلة الابتدائية نظراً لوجود قصور في هذا المجال في الوقت الحالي فالعلاج بالفن التشكيلي يعد وسيلة هامة وجوهرية تسعى إلى الكشف عن الجوانب السلبية والإيجابية لطفل المرحلة الإبتدائية ومن ثم تقييمها وعلاجها.

المراجع :

1. خيري، علياء(2006)أنشطة الفن التشكيلي ودوره الفعال في تدعيم الوجدان لعينه من المدنيين لخفض مستوى القلق المصاحب، رسالة ماجستير غير منشورة –كلية التربية الفنية –جامعة حلوان
2. المالح، حسان . (2006) كتاب الطب النفسي والحياة، الجزء الثالث –مجلة التشكيلي–دمشق–يناير.
3. محمد صابر محمد عبد النبي، سامية(2008) فاعلية استخدام العلاج بالفن"الرسم"في التخفيف من الوحدة النفسية،مجلة كلية التربية،جامعة طنطا،العدد39،المجلد2.
4. محمد أبو النجا، رحاب(2012) التعبير الفني كأسلوب تشخيصي وعلاجي لبعض الاضطرابات النفسية لأطفال مرض السرطان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
5. صحيفة الشرق(2011)– العدد رقم (11).

المواقع الالكترونية :

(4\7\1438)http://faculty.ksu.edu.sa/4382/Pages/ktab.aspx

(2\8\1438)www.SkyNEWS.com

(12\8\1438)http://kenanaonline.com/users/autistickids/posts/33145